

التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة من آية 552-362

للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا - [00:00:00](#)

وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الايات التي بين ايدينا هي آيات من سورة البقرة وهي اية الكرسي وهي الاية الخامسة والخمسون بعد المئتين اية الكرسي وما بعدها وسنتناولها من تفسير الشيخ السعدي المسمى بتفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. كما كنا نقرأ سابقا والان نواصل - [00:00:20](#)

نعم تفضل اقرأ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وشيخنا ووالديهم وشيخنا والمسلمين. قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:00:48](#)

وسع كرسي السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية اعظم آيات القرآن لما احتوت عليه معاني التوحيد والعظمة وسعة الصفات الباري تعالى - [00:01:11](#)

انه الله الذي له جميع معاني اللوهية وانه لا يستحق اللوهية والعبودية الا هو. فالوهية غيره وعبادة غيره باطلة انه الحي الذي له جميع معاني الحياة الكاملة بالسمع والبصر والقدرة والارادة وغيرها من الصفات الذاتية - [00:01:26](#)

ان القيوم تدخل فيه جميع صفات الافعال انه القيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته وقام بجميع الموجودات فوجدها وابقاها وامدها بجميع ما تحتاج اليه في وجودها وبقيائها ومن كمال حياته وقيوميته انه لا تأخذه سنة - [00:01:44](#)

لان السنة والنوم لان السنة. لان السنة والنوم انما يعرضان المخلوق الذي يعتني الضعف والعجز والانحلال ولا يعرضان لي ذي العظمة والكبرياء والجلال اخبر انه مالك جميع وان اخبار انه مالك جميع ما في السماوات والارض - [00:02:07](#)

كلهم عبيد لله ممالك لا يخرج احد منهم عن هذا الطور كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فهو المالك لجميع الممالك وهو الذي له صفات الملك والتصرف والسلطان والكبرياء. ومن - [00:02:31](#)

يشفع عنده احد الا باذنه كل الوجهاء والشفعاء عبيد له ممالك لا يقدمون لا يقدمون على شفقة صح لا يقدم على شيء لا يتقدم الى شيء لا يقدمون على شفاعته حتى يأذن لهم قل لله شفاعته جميعا له ملك السماوات والارض - [00:02:45](#)

الله لا يأذن لاحد ان يشفع الا في من ارتضى ولا يرتضى الا توحيدة واتباع رسله ومن لم يتصف بهذا فليس له في الشفاعه نصيب ثم اخبر عن علمه الواسع المحيط وانه يعلم ما بين ايدي الخلائق من الامور المستقبلية - [00:03:20](#)

التي لا نهاية لها وما خلفهم من الامور الماضية التي لا حد لها وانه لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان الخلق لا يحيط بها وان الخلق لا يحيط احد بشيء من علم الله ومعلوماته الا بما شاء منها - [00:03:35](#)

وهو ما اطلعهم عليه من الامور الشرعية والقدرية وهو جزء يسير جدا مضمحل في علوم الباري ومعلوماته كما قال اعلم الخلق به. وهم الرسل وهم الرسل والملائكة. سبحانه لا علم لنا - [00:03:52](#)

كل ما علمتنا ثم اخبر عن عظمتي وجلالي وان كرسيه وسع السماوات والارض وانه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالاسباب والنظامات التي جعلها الله في المخلوقات ومع ذلك فلا يؤديه ان يثقله حفظهما - [00:04:07](#)

عظمته واقتداره وسعة حكمته في احكامه وهو العلي بذاته على جميع مخلوقاته وهو العلي بعظمة صفاته. وهو العلي الذي قهر المخلوقات ودانت له الموجودات وخضع الصعاب وذلت له الرقاب العظيم والجامع لجميع صفاته العظمة والكبرياء والمجد والبهاء. الذي الذي تحبه القلوب وتعظمه الارواح - [00:04:24](#)

ويعرف العارفون ان عظمة كل شيء وان زالت عن الصفة عنه نجدد وان جلت عن الصفة فانها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم اية اية احتوت على هذه المعاني التي هي اجل المعاني - [00:04:50](#)

يحق ان تكون اعظم ايات القرآن ويحق لمن قرأها متدبرا متفهما ان يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والايمن وان يكون محفوظا بذلك من شرور الشيطان الشيخ جزاه الله خير وبارك الله فيه يعني اوجز اوجز الكلام فيها. والا فيها مؤلفات الفت فيها مؤلفات - [00:05:08](#)

اية الكرسي فيها مؤلفات قديما وحديثة لكن مؤلف يعني على طريقته تفسيره انه يختصر لذلك اعطى بيانا يعني واضحا جليا هذه الاية جاء في فضلها احاديث كثيرة اذا قرأها جاء ايضا في قراءتها دبر كل صلاة - [00:05:32](#)

ليس بينه وبين دخول الجنة الا الموت جاء في احاديث اخرى في فضل اية الكرسي يقول من فتح الله لي الله هذا الاسم الذي اختص به الله سبحانه وتعالى لا يسمى به غيره - [00:06:00](#)

قال الذي له جميع معاني اللوهمية كلمة الله وثم اتبعه بقول لا اله الا الله كان تفصيل وبيان لاسم الله الله. من هو الله؟ الله لا اله الا هو اي لا يستحق العبودية والالهية - [00:06:21](#)

والخضوع والعبادة الا هو. ثم اخبر عن صفاته وهي الحياة والقيومية وقال الحي وقال الشيخ ومن لوازم الحياة ان يكون سميعا قادرا ان يكون مريدا وغيرها من الصفات الذاتية كلها تدل على - [00:06:39](#)

ان الحي لا بد ان يتصف بهذه الصفات هو القيوم هذا يتعلق بالافعال وهو قيم السماوات والارض وهو القيوم القائم بنفسه القائم على يقوم قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته - [00:07:05](#)

وقام بجميع الموجودات قام عليها واوجدها وابقاها وامدها اي نعم فلولا قيامه سبحانه وتعالى لعباده لهلك العباد اذا عرفنا كانه التفصيل بعدها قال اذا علمت ان الله هو الحي سبحانه وتعالى الذي لا يموت - [00:07:26](#)

وهو القيوم القائم بنفسه قائم على خلقه كيف يكون قائم على خلقه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام حتى مقدمات النوم وبدأ بالاكل لينفي الاكبر ومن باب اولى - [00:07:47](#)

يقول اذا كان حيا قيوما من كماله ما تأخذه لا يأتيه لا يأتيه قال لا تأخذه لا تصيبه ولا ولا يمكن ان تقترب منه النعاس جاء في حديث ان موسى قال يا رب كيف يعني كيف يعني - [00:08:09](#)

لا تنام او كذا قال لو لو اصاب النوم من يمسك السماوات والارض امر موسى ان يأخذ زجاجة من فاخذ موسى امسك بهما وقال لو ان الله او يأخذه النوم او النعاس - [00:08:43](#)

سقطت السماوات والارض ويمسك السماء ان تقع الارض نوم ولا يأتيه شيء من مما يعتدي المخلوقات ولا يعتري ولا يصيبه شيء. ايش يمسك السماء ان تقع الارض هذه اية في الحج وفي سورة فاطمة السماء والارض ان تزولا وان زالتهما ان امسكما احد من بعدهم - [00:09:15](#)

ما يمكن احد يمسك طيب ثم قال له له اي ملكه السماوات وما في السماوات والارض وما في الارض اذا كان مالكا شوف الايات اخبرت عن وحدانية وانه الواحد في الربوبية وفي اللوهمية - [00:09:47](#)

وانه حي قيوم ثم اخبر ان ثم يأتي سعة علمه وقال الملك له ما في السماوات وما في الارض اذا كان بهذا يعني بهذا الملك جميع الممالك فمن الذي من تمام ملكه انه لا احد يستطيع - [00:10:12](#)

نتصرف في شيء او يتدخل في شيء او يشفع لاحد او نحو ذلك سبحانه وتعالى هذا دليل على انه لا يشفع اللي او شيء في ذريعة ثبوت الشفاعة ان الخلق يشفعون - [00:10:35](#)

الملائكة تشفع والانبياء يشفعون والصالحون يشفعون نشفى ولكنهم لا يشفعون الا باذن الله ويقول تعالى قل لله شفاعا جميعا. هذا دليل على ان الذي يملك الشفاعة هو الله نعم طيب - [00:10:52](#)

ثم اخبر عن علمه الواسع لما قال يعلم ويعلم فعل مبالغ فيه ماذا؟ باستمرار. علم ويعلم ولا يزال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم في الماضي والمستقبل. كله يعلمه سبحانه وتعالى - [00:11:10](#)

ما بين ايدي الخلائق من الامور المستقبلية وما خلفهم من الامور الماضية التي لا حد لها كله يعلم ولا يخفى عليه خائفة. ولا يخفى عليه خافية اذا كان هو قد احاط بعلمه - [00:11:31](#)

واحاط بهم فانهم هم لا يستطيعون ان ولا بشيء شيء نكرة نكرة في سياق في سياق النفي لا يستطيع ولا بشيء يسير ولا قليل من علمه الا بما شاء الا بما شاء قد يحيطون بشيء قليل لكنه - [00:11:53](#)

ثم تكلم قال وسع كرسي ولم يجي يفصل الشيخ في معنى الكرسي والكرسي عند مذهب اهل السنة والجماعة هو موضع قدميه لله سبحانه وتعالى والكرسي بالنسبة للعرش يقولون كحلقة القيت في فلاة. حلقة صغيرة في فلاة تضعي الحلقة بالنسبة للعرش -

[00:12:11](#)

قالوا ان السماوات ولا السبع والاراضين السبع بالنسبة للكرسي كدراهم سبعة القيت في ثلاث. شايف سبعة دراهم خلاص وبين الانسان المخلوق ضعيف جدا سعيد جدا الكرسي السماوات السبع كله كأنها دراهم ها القيت في في حلقة او القيت في ترس - [00:12:38](#)

والعرش فوق ذلك فوالله اعظم من ذلك كله سبحانه وتعالى عن هذا حفظهما السماوات لماذا؟ قال لانه العليم بذاته. شف الشيخ قال العلو علو الذات علو الصفات وعلو القهر داخل في العلو - [00:13:09](#)

وهذه من خالف مذهب السنة علوا من القهر او او علو مكانه ولا يثبتون علو الذات مستوانا العرشي قال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة مثقالا فصام لها والله سميع عليم - [00:13:47](#)

هذا بيان لكمال هذا الدين الاسلامي وانه لكمال براهينه اياته وكونه هو دين العقل والعلم ودين الفطرة والحكمة ودين الصلاح والاصلاح ودين الحق والرشد شركة ماله وقبول الفطار له لا يحتاج الى الاكراه عليه لان الاكراه انما يقع على ما تنفر عنه القلوب -

[00:14:22](#)

ويتنافى مع الحقيقة ويتنافى مع الحقيقة والحق او لما تخفى رهيته واياته والا فمن جاءه هذا الدين ورده ولم يقبله فانه لعناده فانه قد تبين الرشد من الغيب يبقى لاحد عذر ولا حجة اذا رده ولم يقبله - [00:14:44](#)

ولا منافاة بين هذا المعنى وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد ان الله امر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدفع اعتداء المعتدين على الدين واجمع المسلمون على ان الجهاد ماض في مع البر والفاجر - [00:15:04](#)

وانه من الفروض المستمرة وانه من الفروض المستمرة الجهاد القولي والجهاد الفعلي من ظن من المفسرين ان هذه الآية تنافي ايات الجهاد فجزم بانها منسوخة فقلوه ضعيف لفظا ومعنى ما هو موضع بين لمن تدبر الآية الكريمة كما نبهنا عليه - [00:15:20](#)

ثم ذكر الله طيب الان كلمة لا اكراه منحى جميل في تفسيرها وهو هل لا اكراه في الدين خبر او نهي كما ذكره الشيخ لا يمكن ان يكرهه احد لا يكره احد وهو فطر فطرة النفس - [00:15:39](#)

يقول لبيان كماله كمال ابراهيم وادلتة زين وهو موافق للدين الموافق للعقل لا يحتاج الى الاكراه عليه ان يكره الناس على مثل هذا وهم يعرفونها بوضوح انما الاكراه يقع كانه يشوف خبر انما الاكراه يقع من النفوس التي تنفر من هذا الشيء. والقلوب التي لا تتوافق

معه - [00:16:11](#)

النفوس السليمة لا يكرهون هذا الشيء المعنى الثاني انه ان شاء اي لا تكرهون الناس كأنه نهي لا تلزم الناس الدخول نسخ بالجهاد. كان في اول الامر اننا لا نكرههم. فلما قوي الاسلام اكرهناهم امامة الدخول - [00:16:48](#)

او السيف اكثر المفسرين على انها منسوخة زين وبعض المفسرين يرى ان الاية في حق اهل الكتاب لان الكتاب لا يكرهون والا ان بقيتم على دينكم فادفعوا الجزية. ولا يكلفون والنبى صلى الله عليه وسلم ما ما قاتل اهل الكتاب بهذه الطريقة الا اذا - [00:17:14](#) نقضوا او عاهدوا لما جاء الى المدينة تعاهد معهم لما نقضوا او القتل او نحو ذلك خططوا ظدهم انتقم منه لكن لكن هذي كثير من العلماء يحملها على انها خاصة - [00:17:43](#)

خاصة اهل الكتاب خاصة في اهل الكتاب هذا اكثر من الماء لانه خاصم كتاب وبعضهم يقول انها كانت في اول الصيام ثم نسخت عموما الشيخ الايات التي تتعارض يوجه توجيه جميل حتى لا يبقوا - [00:18:05](#) اقرأ قال تعالى الله ولي الذي آآ ذكر الله انقسام الناس الى قسمين امن بالله وحده لا شريك له وكفر بالطاغوت كل ما ينافي الايمان بالله من الشرك وغيره فهذا قد استمسك بالعروة الوثقى - [00:18:30](#)

التي لم تصوم لها بل هو مستقيم على الدين الصحيح حتى يصل به الى الله والى دار كرامته ويؤخذ القسم الثاني من مفهوم الاية ان من لم يؤمن بالله بل كفر به وامن بالطاغوت فانه هالك هالكا ابديا ومعذب عذابا سرمديا. وقوله - [00:18:49](#)

والله سميع اي لجميع الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات وسميع لدعاء الداعين وخضوع المتضرعين عليهم بما اكنته الصدور وما خفي من خفايا الامور فيجازي كل احد بحسب ما يعلمه من نيته وعمله - [00:19:07](#)

هذا واضح يعني ان الترتيب لما ذكر انه لا اكراه في الدين رتب عليه يعني من امن ودخل بناء الاسلام وتمسك بالعقيدة والحنيفية السمع والفطرة السليمة هذا يعني وتمسك بها فهذا يعني سلم من الهلاك - [00:19:23](#)

ويقابله جلالة المفهوم فماذا قال لمن لم هذا معنا الشيخ انه يذكر المعنى دلالة المفهوم لها يؤخذ القسم الثاني من مفهوم الاية نعم قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم في اقفال الدنيا - [00:19:46](#)

هذه الاية مترتبة على الاية التي قبلها فالسابقة هي الاساس هذه هي الثمرة اخبر تعالى ان الذين امنوا بالله وصدقوا ايمانهم بالقلب بواجبات الايمان بكل ما ينافي انه وليهم يتولاهم بولاية في ولايته الخاصة - [00:20:20](#)

يتولى تربيتهم فيخرجهم من ظلمات الجهل والكفر المعاصي والغفلة والاعراض الى نور العلم وينور قلوبهم بما يقذفه فيها من نور الوحي والايمان ويسرهم ليسرى ويجنبهم العسر واما الذين كفروا فانهم لما كان غير وليهم ولا ولاهم الله ما تولوا لانفسهم فبلاغ ووكلا الى رعاية - [00:20:38](#)

ممن ليس عنده نقم ولا ضر ساظلهم واشقاوهم وحرهم هداية العلم بداية العلم النافع والعمل الصالح السعادة وصارت النار مثوالم خالدين فيها خالدين فيها مخلصين اللهم تولنا فيمن توليت يعني هو الان يعني يقول كانه وهذه الاية مترتبة على ما قبلها - [00:21:04](#)

بالربط بين الايات هؤلاء يعني امنوا ومن قوله تعالى قال اي نعم فمن يكفر الطاغوت ويؤمن بالله. هذه الاية تذكر عندها مسألة اللي هي التقنية تتخلى ثم تتحلى لا يمكن ان تبقى في الشرك ثم تدخل في الايمان - [00:21:29](#)

لابد ان تتخلى من جميع الشرك ثم تحلى بالايمان فلذلك بدأ الله قال فمن يكرب الطاغوت ويتجنبه ويؤمن بالله فهذا الذي وعكسه من لم يعني يكفر الطاغوت بل امن بالطاغوت وكفر بالله فهذا الذي هلك - [00:21:59](#)

قال هذه الاية المترتبة ان من لم ان من يعني كفر بالطاغوت وامن بالله فهؤلاء هم اولياء الله والعكس هم اولياء الشيطان. ففصل في الولاية يقول طيب ما المراد بالولاية - [00:22:19](#)

بولاية خاصة ان ولاية الله عامة المؤمنين والكافرين ثم ردوا الى الله هناك ولاية خاصة الله ولي الذين امنوا. هذه ولاية خاصة طيب ما معنى ما معنى ولاية الله لهم - [00:22:37](#)

قال تولى تربيتهم. تربيتهم باي شيء؟ قال بالعلم النافع والعمل الصالح الغفلة الى نور العلم وهكذا جميل كلام واما الكفار فانه يتركهم حتى تتولاهم الشياطين لانهم لما تركوا ولاية الله تسلطت الشياطين عنه تسلطت الشياطين عليهم - [00:22:54](#)

وكلمهم الله الى الى من تولاهم فظلوا وشقوا وحرموا انفسهم الان شف سبحانه الله العظيم يعني لما بينت الاية هلك وكفر بالله وامر

بالطاغوت ايضا هلك الان نموذج ممن تولتهم الشياطين - [00:23:22](#)

لم يتولى يتولاه الله ذكر النموذج النمرد الذي حاج ابراهيم حتى في في دلالة اخرى الله لما ذكر في اية في اية الكرسي انه هو الحي القيوم وانه يحي ويميت - [00:23:53](#)

ذكر نموذج من المخلوقين انه يدعي انه يحيي ويميت فافطر دعواه هذا دليل على ان ما سوى الله لا يملك الحياة ولا الموت في في رابط قوي حتى في الرجل الذي مر على اخيه ان الله احياه واماته ولا يملك شيء - [00:24:09](#)

ناخذ قال تعالى المتر الا نحي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك؟ اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فانه الله يأتي بالشمس من المشرق يأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر - [00:24:30](#)

الله لا يهدي قوم الظالمين. يقص الله علينا من انباء الرسل والسافرين ما به تتبين الحقائق وتقوم البراهيم المتنوعة على التوحيد فأخبر تعالى عن خليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم - [00:24:46](#)

حاج هذا الملك الجبار وهو نمرد من باب هذا حيث حج هذا الملك الجبار الملك حيث حج هذا الملك الجبار وهو نمرد البابلي المعطل المنكر لرب العالمين وانت ادب لمقاومة - [00:24:59](#)

وانتدب للمقاومة ابراهيم الخليل في هذا الامر الذي لا يقول شكا ولا اشكالا ولا ريب هو توحيد الله وربوبيته الذي هو اجل الامور واوضحها ولكن هذا الجبار غره ملك غره ملكه واطغاه حتى - [00:25:19](#)

وصلت بيه الحال الى ان فاه وحاج ابراهيم الرسول العظيم الذي اعطاه الله من العلم واليقين ما لم يعطي احدا من الرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابراهيم ناظرا له ربي الذي يحيي ويميت - [00:25:36](#)

هو المنفرد بالخلق والتدبير والاحياء والاماتة فذكر من هذا الجنس اظهرها وهو الاحياء والاماتة فقال ذلك الجبار بن باهتا انا احيي واميت وانا بذلك اني اقتل من اردت قتله واستبقي من اردت استبقاه ومن - [00:25:50](#)

تمويه وتزوير ومن المعلوم ان هذا تمويه وتزوير عن المقصود وان المقصود ان الله تعالى هو الذي تفرد بايجاد الحياة المعلومات وردها على الاموات وانه هو الذي يميت العباد والحيوانات باجالها باسباب ربطها وبغير اسباب - [00:26:06](#)

لما رآه الخليل مموها تمويها ربما راجع للهجج الرعاع قال ابراهيم ملزما له بتصديق بتصديق قوله ان مت به تصديق قوله ان كان كما يزعم ان الله يأتي بالشمس من المسجد كفر - [00:26:29](#)

اي وقف وانقطعت حجته وبمحلت شبهته وليس هذا من الخير انتقال من دليل الى اخر. وانما هو الزام لنمرد وانما هو الزام لنمرد بطرد دليله ان كان صادقا. واتى بهذا الذي لا يقول الترويج والتزوير والتموين فجميع الادلة السمعية والعقلية والفطرية -

[00:26:45](#)

قد قامت شاهدة بتوحيد الله معترفة بافراجه بالخلق والتدبير وان من هذا شأنه لا يستحق العبادة الا هو وجميع الرسل متفقون على ان هذا الاصل العظيم ولم واجمع رسل متفق على هذا الاصل العظيم ولم ينكره الا معامل كافر مماثل لهذا الجبار العنيد فهذا من ادلة

التوحيد - [00:27:08](#)

ثم ذكر ادلة كمال كمال القدرة والبعث والجزاء فقال. اي نعم طيب يعني نمرد البابلي في ملك العراق لما كان ابراهيم في العراق قبل أن يهاجر يذكر ان ان ابراهيم لما يعني كسر الاصنام - [00:27:30](#)

وجاءه قومه واخذوه وقالوا لابد ان ننتقم جمعوا لهما جمعوا لهم واشعلوا النيران سورة الصافات الانبياء المهم انهم قالوا قالوا وانصروا فلا تأكلون ما لكم لا تنطقون؟ قالوا ابنوا له بنيانا. فلقوه في الجحيم - [00:27:54](#)

وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين اي نعم لما خرج وعاد اليهم تعجبوا من كيف النار توقف ولم تمسه في النار فسمع به هذا الملك وقال انتوني به ثم قال وقال من هو هذا ربك الذي - [00:28:48](#)

قال ربك كذا وكذا قال انا انا ربي اراد ان يموه كما ذكرت قال انا احيي انت فاتي بشخصين قد حكم عليهم بالاعدام قتل هذا وترك هذا. قال هذا احمدته ولا احييته - [00:29:09](#)

فلذلك ابراهيم الى امر اخر قال هنا يموه ويزوره للناس الحقيقة انه لا يعرف انه لا نأتيك بميت احيانا قال فلما رأياني مو ابراهيم انه يموه وان هذا قد يموج على بعض الناس قال ابراهيم ملزما له بتصديق قوله ان - [00:29:28](#)

ان كان كما يزعم فان الله يأتيه وليس هذا انتقالا من دليل الى اخر وانما هو الزام النمرود بطرد دليله ان كان صادقا شلون طرد دليله ان دليله هذا هل يضطرد - [00:30:00](#)

يعني كيف؟ نقول طيب انت الان تقول انك تحيي وتميت. طيب الله الذي يحيي ويميت هو الذي يأتي الشمس من المشرق فانت تحيي وتميت فاعتبيها فات بها من المغرب وقف هنا - [00:30:18](#)

نعم طيب يقول المؤلف الان لما انتقل الى هذا الشخص انتقل الى بيان كمال القدرة والبعث الانفراد بالخلق والتدبير والاحياء والاماتة الدنيا وهذا في البعث فرق بين القصتين. مم. هنا فهذا كمال القدرة والبعث والجزاء - [00:30:36](#)

نعم ثم ذكر ادلة الكمال والقدرة والبعث والجزاء فقال اوك الذي مر على قرية وهي خوية على عروشها قال انه يحيي هذه الله بعد موتها قال لبثت يوما او بعض يوم - [00:31:00](#)

قال بل لبست مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس انظروا الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين لكم قال اعلم ان الله على كل شيء قدير - [00:31:17](#)

اذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي موتى قال اولم تؤمنوا؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم جعل على كل جبين منهن جزءا - [00:31:32](#)

ثم ادعوهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم دليان عظيم ان محسوسان في الدنيا قبل الآخرة على البعث والجزاء واحد اجراه الله على يد رجل شاك في البعث على الصحيح - [00:31:43](#)

ما تدل عليه الآية الكريمة هو الآخر على يد خليفه ابراهيم كما اجرى دليل التوحيد السابق على يده هذا الرجل مر على قرية قد دمرت تدميرا وخوت على عروشها وقد مات اهله - [00:31:57](#)

خربت عمارتها قال على وجه الشك والاستبعاد ان يحيي هذه الله بعد موتها اي ذلك بعيد وهي في هذه الحال دعني وغيرها مثل يعني وغيرها مثلها بحسب ما قام بقلبه تلك الساعة - [00:32:09](#)

اراد الله رحمته ورحمة الناس حيث اماته الله مائة عام وكان معه حمار فأماته معه ومعه طعام وشراب فأبقاهما الله بحالهما كل هذه المدد كل هذه المدد الطويلة فلما مضت الاعوام المئة بعثه الله فقال طيب - [00:32:25](#)

من هو هذا بعضهم قال انه رجل صالح بني اسرائيل كان يحفظ التوراة. طيب لو فرضنا انه ليس بنبي وانه لما رأوه يحفظ القرآن وكذا في مزايا لو فرضنا انه عالم من علماء اليهود وانه يحفظ القرآن - [00:32:45](#)

هل يمكن العالم ان يشك في وليس من علماء اليهود وانما رجل عامي مرة فهكذا هذا يعني تحديد الشخص اولا قاعدة المبهمات التي تركز عليها فائدة كبيرة ولا حاجة ان نقول معنى كذا كذا ومعنى كذا لان المقامات - [00:33:13](#)

كثير من القرآن كثيرة جدا هذا مثل اصحاب القرية ما هي القرية اذ جاءها المرسلون من هم المرسلون؟ ما اسماءهم؟ هذي مبهمات ما لنا حاجة فيها دخلوا في المنظمات بعض المفسرين دخولا يعني لا حاجة له - [00:33:41](#)

مثل قولهم عصا موسى من اي الشجر كلب اهل اصحاب الكهف ماذا لونه اه الشجرة التي اكل منها ادم ما من اي شجر وش هي شجرة هذي سنبله ولا تين ولا كذا - [00:33:57](#)

هذي ميسة وراءها تركها اولى. ما ابهم ما ابهمه الله بس الا اذا ترتب عليه فائدة في ثلاث اشياء في القرآن مبهمة ولكن تجد فيها تفسير. مثل ويجعل لله ما يكرهون. وش اللي لله ما يكرهون؟ قال واجعل الله يجعل له البنات - [00:34:13](#)

ما يكرهون البنات هذا مبهم لكنه واضح واضح ان نبحت عنه ايش فائدة هنا يعني رجل مر. رجل الله عز وجل يقول واصل فقال فلما مضت الاعوام المئة بعثه الله فقال - [00:34:32](#)

قال البث يوما او بعض يوم وذلك بحسب ما ظن قال الله بل لبست مئة عاما بل لبثت مئة عام والظاهر ان هذه المجاوبة على يد بعض

الانبياء الكرام من تمام رحمة الله - [00:35:01](#)

من الذي خاطبه هذا الرجل؟ فبقول شك كيف يخاطبه الله؟ والله الظاهر ان هذه المجاورة على يد بعض الانبياء الكرام يعني نبي من الانبياء رد عليه فجعل مدرجة ملك قال هل لك نعمة تردها - [00:35:17](#)

قال فان الله احبك او كذا الله اعلم ومن تمام رحمته ممكن ايه ممكن احتمال ومن تمامي نعم الله به وبالناس انه اراه الاية عيانا ليقنتع بها فبعد ما عرف انه ميت قد احياه الله قيل له - [00:35:51](#)

انظر الى طعامك وشرابك ممن تسنى اي لم يتغير في هذه المدة الطويلة كذلك من ايات قدرة الله فان الطعام والشراب خصوصا انه فاكهة وعصير لا يلبث ان يتغير وهذا قد حفظه الله مئة عام وقيل له انظر الى احمالك فاذا هو قد تمزق وتفرق وصار عظما نخرا -

[00:36:18](#)

انظر الى العظام كيف ننجزها اي نرفع بعضها الى بعضنا ونصل بعضها ببعض بعد ما تفرقت وتمزقت ثم نكسوها بعد التئام الاحما. ثم نعيد فيه الحياة فلما تبين له رأي عين لا يقول الريب بوجه من الوجوب قال - [00:36:39](#)

اعلم ان الله على كل شيء قدير اعترفوا بقدرة الله على كل شيء وصار اية للناس. لانهم قد عرفوا موته وموت حمارة وعرفوا قضيته ثم جادوا هذه الاية الكبرى هذا هو الصواب في هذا الرجل واما - [00:36:54](#)

قال اعلم ان الله في قراءة اخرى ونعلم فلما تبين له قال اعلم ان قال اعلم يعني قال اعلم اعلم ان الله اعلم ان واما قوله نعم احسن الله اليك واما قول كثير من المفسرين ان هذا الرجل مؤمن او نبي من الانبياء اما عزيز او غيره - [00:37:08](#)

وان قوله ان يحيي هذه الله بعد موتها يعني كيف تعمر هذه القرية بعد ان كانت خراب؟ وان الله اماته لي وما يعيده في هذه القرية من عمارتها بالخلق وانها عمرت في هذه المدة وتراجع الناس اليها وصارت عامرة بعد ان كانت دامرة - [00:37:37](#)

هذا لا يدل عليه اللفظ بل ينفيه ولا يدل عليه المعنى فاي اية برهان برجع البلدان الدامرة الى العمارة. وهذه لم تزل تشاهد تعمر تعمر قرى ومساكن وتخرب اخرى وانما الاية العظيمة في احياء بعد موته واحياء حمارة وابقاء طعامه وشرابه لم يتعفن - [00:37:56](#)

ولم يتغير ثم قوله فلما تبين له صريح في انه لم يتبين له الا بعد ما شاهد هذه الحالة الدالة على كمال قدرته عيانات واما البخاري الاخر فان ابراهيم قال طيبا من الله ان يريه كيف يحيي الموتى - [00:38:16](#)

وقال الله له او لم تؤمن ليزيل الشبهة عن خليفه قال ابراهيم بلى يا رب قد امنت انك على كل شيء قدير وانك تحي الموتى وتجازي العباد ولكني ولكن اريد ان يطمئن قلبي واصل الى درجة عين اليقين فاجاب الله دعوته زيادة الايمان - [00:38:31](#)

وابراهيم يريد ان يقوى ايمانه ويزداد ايمانه. محبة لله وتعظيما لله لا لا لا يمكن ولا يخالف المستحيل ولكن ولكن اريد ان يطمئن قلبي واصل الى درجة عين اليقين فاجاب الله دعوته كرامة له - [00:38:53](#)

رحمة بالعباد. قال فخذ اربعة من الطير. ولم يبين اي طيوره فالاية حاصلة باي نوع منها وهو المقصود انصركن اليك ان يضمهن واذبحهن ومزقهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم ان الله عزيز حكيم. طيب ليش قال اربعة -

[00:39:20](#)

شرف وغرب جنوب الشمال الجمل قال للجمل لانه مرتفع الطيور تأتي وهكذا ينظر اليها اي يشاهدها ففعل ذلك وفرق اجزاءهن على الجبال التي حوله ودعوهم باسماعهن فاقبلن اليه اي سريعات - [00:39:40](#)

السرعة وليس المراد انه وانما جئنا طائرات على اكمل ما يكون من الحياة وخص الطيور بذلك لان احيائهن اكمل اوضح من غيرهن وايضا ازال في هذا كل وهم ربما يعرض للنفوس المبطله - [00:40:11](#)

وجعلهن متعدّدات اربعة ومزقهن جميعا وجعلهن على رؤوس الجبال ليكون ذلك ظاهرا علنا يشاهد من يشاهد من قرب ومن بعد دخول الجبال حتى تشاهد من قرب ومن بعد طيب سرهن - [00:40:26](#)

هذا فعل امر زين والمضارع يصور وليس يصير يسير صيرا من التصوير هو انتقال شيء صار العنب زيبا اي تحول صار صار الجو باردا يتحول الشمس حارة اي تحولت من كونك الى - [00:40:46](#)

لكن هنا لا صار يصير صار يصور مثل ما ذكر قال وضم الشيء وتقطيعه الشيء وتقطيعه قطعاً. تمزيقه نعم وجعلهن على رؤوس الجبال ليكون ذلك ظاهراً على اللي يشاهد يشاهد بالقرب ومن بعد وانه نجاهن - [00:41:23](#)

كثيراً لئلا يظن انه لئلا يظن ان يكون عاملاً حيلة من الحيل وايضا امره ان يدعو ان يدعوهم جنناً موسعات فصارت هذه الآية اكبر برهان على كمال عزة الله وحكمته - [00:41:47](#)

فيه تنبيه على ان البعث فيه يظهر وفي تنبيه على ان البعث فيه يظهر للعباد كمال عزة الله وحكمته وعظمته وسعة سلطانه وتام عدله وفضله طيب يعني واضح هذا في - [00:42:01](#)

اه تحديد الطيور ابهم القرآن كثير منهم حدد قال انه ديك وذكر نعام ووز وكذا في طيور وبس ما تهمنا اي شيء من انواع الطيور طيب الان ستنقل الان يعني الى الحديث عن - [00:42:18](#)

النفقات ونحوها شلون الكرسي ثم الايات الحديثة يقول بعض المفسرين ان الاتفاق هنا انهم مذكور قبل اية الكرسي يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقنا من قوله في يوم لا بيع - [00:42:42](#)

ايوة فلما اساء امرنا باتفاق زين وسيتكلم قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا شفاعة والكافر هم الظالمون تكلم عن توحيد الله وما يتعلق به ثم عاد مرة اخرى - [00:43:26](#)

الحديث عن النفقة هذا من باب طيب خل ناخذ هذي قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل بكل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - [00:43:42](#)

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منهم ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا حث عظيم من الله لعباده في - [00:44:05](#)

هو طريقه الموء وهو طريق الموصل اليه الموصل اليه يدخل في هذا انفاقه في ترقية العلوم النافعة وفي الاستعداد للجهاد في سبيله في تجهز المجاهدين وفي تجهز المجاهدين وتجهيزهم في جميع المشاريع الخيرية النافعة للمسلمين ويلى ذلك الاتفاق على المحتاجين. والفقراء والمساكين. وقد يجتمع الامران فيكون في النفقة دفع الحاجات والاعانة - [00:44:15](#)

الاعانة على الخير والطاعات فهذه النفقات مضاعفة هذه المضاعفة بسبعمئة بسبعمئة الى اضعاف كثيرة. الى اضعاف الى اضعاف اكثر من ذلك ولهذا قال والله ضعف لمن يشاء ذلك بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الايمان والاخلاص التام - [00:44:44](#)

وفي ثمرات نفقته ونفعها ان بعض طرقك فان بعض طرق الخير يترتب على الوفاق فيها منافع متسلسلة ومصانع متنوعة فكان الجزء من جنس العمل. ثم ايضا ذكر ثوابا اخر للمنفقين اموالهم - [00:45:02](#)

في سبيله نفقة صادرة في كما ذكر ايضا ثم ايضا ذكر ثوابا اخر للمنفقين اموالهم في سبيله نفقة صادرة مستوفية من شروطها منتفية موانعها فلا يتبع فلا يتبعون المنفق عليه منا منهم عليه وتعدادا للنعم واذية له قولية او فعلية - [00:45:18](#)

فهؤلاء لهم اجر عند ربهم بحسب ما يعلمه منهم. وبحسب نفقاتهم ونفعها وبفضله الذي لا تناله ولا تصل لي صدقتهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فنفي عنهم المكروه الماضي بنفي الحزن والمستقبل - [00:45:41](#)

والمستقبل بنفي الخوف عليهم فقد حصل لهم المحبوب واندفع عنهم المكروه نقف على نهايتها شوف هذي الايات واضحة جدا حث على الصدقة والاتفاق في سبيل الله ثم قال يدخل في النفقة ماله هي مطلقة - [00:45:58](#)

في سبيل الله في اتفاق في ترقية العلوم النافعة في سبيل العلم والكتب ونحوه التعليم وايضا الجهاد في سبيله تجهيز المجاهدين كل ذلك داخل يدخل في ذلك الفقراء والمساكين وقد يجتمع العمران فيكون في النفقة دفع الحاجات والاعانة على الخير -

[00:46:32](#)

ما تكلم عن مسألة اه تصوير لعظمة النفقة واثرها وعظم اجرها يعني سبع مئة ايه الى سبع مئة واربعين ربما يقصد الشيخ انه شيء واحد او ضرب المثل ضرب الامثال في القرآن - [00:46:58](#)

الاشياء المعلوماتية بصور محسوسة مشاهدة يقوي الايمان ويقوي الاستجابة امتثال الامر سواء كان في جانب المدح هذي امثلة

كثيرة في القرآن قولاً معروفاً. قال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم - [00:47:48](#)
ذكر الله اربع مراتب للاحسان المرتبة العليا النفقة الصادرة عن نية صالحة ولم يتبعها المنفق من ولا اذى ثم يليها قول المعروف وهو
الاحسان قوله بجميع وجوه الذي فيه سرور المسلم - [00:48:29](#)

والاعتذار من السائل اذا لم اذا لم يوافق عنده شيئاً وغير ذلك من اقوال المعروف والثالثة الاحسان بالعفو والمغفرة عمن اساء اليك
بقول او فعل وهذا افضل من الرابعة خير منها وهي الذي يتبعها المتصدق الاذى للمعطي. لانه كدر احسانه وفعل خيراً وشراء -
[00:48:43](#)

ربط بالايات السابقة وقسمها يعني اعلاها صدقة يعني بالنية الصالحة لا ينفع هذه الصدقة شيء من المن ولا من الاذى هذه اعلى
الدرجات فالخير المحض وان كان مقدوراً خير من الخير الذي يخالطه شر. وان كان فاضلاً - [00:49:04](#)

هذا التحذير العظيم لي وفي هذا وفي هذا التحذير العظيم لمن يؤذي من تصدق عليه كما يفعله اهل اللؤم والحق والجمل والله
تعالى غني عن صدقاتهم وعن جميع عبادته حليم - [00:49:30](#)

وسعة عطاياه يحلم عن العاصين. ولا يعاجلهم بعقوبة بل يعافهم ويرزقهم ويدبر عليهم خيراً هم بارزون لو بالمعاصي يعني كانه يقول
يعني الرابط الرابط بين ختم الاية والحديث عن النفقة قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبع اذى والله غني عن هذا الذي يتبع
الاذى ويؤذي الناس بصدقته وحليم لانه - [00:49:48](#)

يعني مخالفة امر الله ومع ذلك الله حليم عليه. طيب نقف الان ستنقل الايات بكتاب جديد للمدينة ام المؤمنين وهذا ايضا يعني
مرتبطة مرتبطة عندنا انفق باخلاص هذا اللي ذكره الله في اول الايات. ايوه هذا هو - [00:50:16](#)

ثم ذكر المنفق بالمن والاذى ثم ذكر المنفق تعالى ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كذكرى اصناف الناس في النفقة هي مرتبطة بس نجعلها
ان شاء الله في حديث قادم ما شاء الله مشينا مشينا - [00:50:43](#)

ان شاء الله باذن الله الله اعلم محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:19](#)